(مطلب حديث فسّاق هذه الأمة قرّاؤها)

صلى الله عليه وسلم فسّاق هذه الأمة قرّاؤها وقال عليه افضل الصلاة والسلام العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان مع الجهل بمعرفة نحو القلب على صاحبها لا له لانه لا يمكنه الخلاص من ملاحظة نفسه بالرياء والعجب في معرفة ذلك وفهمه وتحصيله حتى يكون نحو لسان الفم ناشيا عن نحو لسان القلب وذلك لان اللسان ترجمان هن حقيقتين وهما النفس والقلب فكل من لا يعرف نحو القلب فنحو لسانه ترجمان النفس وقد قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وذلك علم اللسان المشار اليه بالحديث المتقدم في هذا المعنى قريبا فيجب اذن على معلم النحو او متعلمه ان يقدم معرفة نحو القلب اذ هو مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا عادة وعرفا ومعرفة نحو القلب بمعرفة الرب بالقلب لا بلسانكم من زاعم يدعي معرفة الله باللسان وهو جاهل القلب وتلك المعرفة انما هي ويل عليه لانها من علم اللسان الذي هو حجة الله على ابن آدم فكل من يدعي علم النحو القلبي او علم التوحيد وهو محب في الدنيا فهو فاسق لانه مخالف للكتاب والسنة قال تعالى فلا تغرنك الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقل ان يوجد في زمننا هذا الا هذا الصنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما ابتلوا به فمعرفة

فمعرفة الله التي هي نحو القلب لابد فيها من معلم يعلمها للطالب قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله فاذا كان المعلم للنحو اللساني جاهلا بالنحو القلبي اولا يجب عليه ان يطلب على من يعلمه نحو القلب حتى يعرفه ثم يعرف نحو اللسان نحو القلب وان لم يفعل فقد ظلم نفسه وغشها وظلم نفسه وغشه لان معلم نحو اللسان لا يتعلم عنه الا بوصفه وهو علم اللسان ولا يتخلق التلميذ الا باخلاق شيخه ضرورة وهذا مما هو مدرك بالحس والمعنى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد على طينة سيده والمرء على دين خليله وليس هذا الامر خاصا بعلم النحو ومتعلمه بل يجب ذلك على كل من يطلب اي فن من الفنون اي من فنون العلم تعلما او تعليما ان يعرفه ربه اولا معرفة قلبية وان لم يفعله فتعلمه عليه ويل وحسرة وندامة يوم لا ينفع الندامة وكل من لم يعرف التوحيد بنحو علم القلب ويعلمه من كل علم وكل كتاب وكل باب وكل فصل وكل كلمة وكل حرف وكل حركة وكل سكون وكل مشهد فليس بعارف بل يجب ان يعلم ذلك والا لا يكون عالما بعلم التوحيد واسرار فضائل التوحيد ولا ينبغي ان يقال في جهة عالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)